وبوضوح، ويوجه اهميتها ومعناها تعليق يولد تأثيراً ذا آنية متساوية . وتثير المسرحية ذات التناقض المتمازج قلقاً متبادلاً : « عقب سيجارة . . . قاع جبل » ، « وحدات غير متكافئة . . . متجمعة » ، « سهولة خطيرة » ، « في الفرو ، وفي الزي » ، « ممون . . . مشاعر » ، « مزارعين وكلابهم . . . مستنقعات عاصفة » . وعدا عن التناقض الواضح الذي يعطي الخيال في قصيدة ميتافيزيقية قوة بارعة ، فان هذه المتعارضات التي تبدو في اساس الوصف الجامد والمكشوف ـ بين الاجتماعي والطبيعي ، المفرد المشترك ، الوعي واللاوعي ، المدافع والمهاجم ، الاصطناعي والتلقائي ، المحلي والبري ـ تعطي توتراً عصابياً ، وزخماً درامياً للمجموع . إن انجلترا ، كما كتب أودن مؤخراً ، « هي المزاج ذاته » ، وهي مزاج لا يقاوم تحلياً عقلياً فعالاً عندما يعامل كعلم اجتماع أو علم نفس او سياسة ؛ إنها تقنع من خلال ذوق صارم ومؤثر ، وثقة بالنفس ، ومن طريق سيطرة الإيقاع وتقنينه ، والبراعة العامية ، وقوة القول ، التي تجعل الاخطاء والاهمال ، والالتباسات غير ذات بال في النهاية .

ان التغييرات في الاسلوب والرؤيا واضحة في الفقرة الأولى من « قصيدة عيد ميلاد » ، التي كتبت بعد ذلك بحوالي خمس سنوات :